ربِّ عفوًا

ربِّ عَفــوًا إنْ قُلــتُ مــا لَــستُ أَفعَــلْ
عَظُــمَ الفَــرقُ بَيــدَ أنــتَ المؤمَّــلْ
عــاقني عَــن جَميــلِ فعــليَ ضَــعْفٌ
وَمُنــى الــنَّفْسِ أَنْ يَــصيرَ لأَجْمَــلْ
مــا رَضــيتُ الحيــاةَ لهــوًا، وَلَكِــنْ
ضَــعفُ نَفْــسي يَخْتــارُ مــا هُــوَ أَســهَلْ
غَرَّبَتنــي الأَهــواءُ فِي كُــلِّ وادٍ
وَإلى الرُّشــدِ لَم تَكُــن بِيَ تَرحَــلْ
وَسَــقَتني كَــأسَ الــضَّياع دِهاقًــا
إنَّ طَعــمَ الــضَّياعِ لِلحُــرِّ حَنْظَــلْ
جَمَعْتنــي إلى الْلِئــامِ زَمانًــا
عَرَّفَتْنــي بِكُــلِّ نَــذْلٍ، وَأنــذَلْ

صَـــوَّرتْ لِي الْخُبيـــثَ صَرْفًـــا حَـــلالًا

مـــا سِـــوى الطَّيِّبـــاتِ رَبُّـــكَ حَلَّـــلْ

هكـــذا يَفْعَـــلُ الْهُـــوى بِنُفـــوسٍ

بِهُـــدى اللهِ لَمْ تَكُـــنْ تَتَجَمَّـــلْ

وَإذا مـــا خَـــلا الْفُـــؤادُ مِـــنَ الدّيـــ

ـــنِ فَخَـــيْرٌ مِنْـــهُ الـــتُّرابُ وَأَفْـــضَلْ..

*****

ربِّ إنّي دَعَـــوتُ فَاقبَـــلْ دُعـــائي

يـــا لَـــسَعدي يـــا رَبِّ إنْ تَتقبَّـــلْ

لـــيسَ إلا هُـــداكَ يـــا رَبِّ قَـــصدٌ

لـــيسَ إلا رضـــاكَ يـــا رَبِّ مَأْمَـــلْ

أنـــتَ رَبّي وأنـــتَ رَبُّ وجـــودٍ

لَمْ تَكُـــنْ عُمْـــرَ لحظـــةٍ عنـــهُ تَغفَـــلْ

قَـــدْ مَنَحْـــتَ الأَنَـــامَ رِزْقًـــا كَرِيمًـــا
وَعَـــلى مَـــنْ عَـــصاكَ لا، لَـــستَ تَبْخَـــلْ
رَبِّ فَاكتُـــبْ لَـــديكَ أنـــيَ عبـــدٌ
بِالَّـــذي شِـــئْتَ مِـــنْ دُعـــاءٍ تَوَسَّـــلْ
رَبِّ إنِّي قَـــصَّرْتُ فِي كُـــلِّ أَمـــرٍ
هُـــوَ أَولى مِـــن كُـــلِّ مـــا كُنْـــتُ أَفْعَـــلْ
فَاجْعَـــلِ العَفـــوَ مِـــنْ جَزائـــي فَـــإنّي
بِعُبـــودِيَّتي أَتَيتُـــكَ أســـأَلْ
وَبِأَسمـــائكَ العَزيـــزَةِ أَدْعـــو
وَبِهـــا القَلـــبُ موقِنًـــا يَتَبَتَّـــلْ
كُـــلُّ اِســـمٍ يُوَثَّـــقُ الْعَفْـــوَ فِي النَّفـــ
ـــسِ، وَحَـــسْبي يـــا رَبِّ أنـــتَ المُؤَمَّـــلْ

*****